Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(7); August 2019

Artical History

Received/ Geliş 03.06.2019 | Accepted/ Kabul 08.07.2019 | Available Online/yayınlanma 01.08.2019.

Women and Arab Prose from Pre-Islam Period to the End of the Umayyad Period : An analytical study

المرأة والنثر العربي القديم من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ((دراسة تحليلية))

م.د. رائد حازم حسن المعماري / جامعة تكريت
Lecturer Dr. Ra'ad Hazim Hassan Al-Mia'amari
University of Tikrit

ملخص

جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(**المرأة والنثر العربي من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي " دراسة تحليلية** ")، في توطئةٍ للحديث عن المرأة وبيان مكانتها ودورها في المجتمع عبر مراحل حياتها ، في وسط تلك المجتمعات البدائية بكل ما فيها من سذاجةٍ ، وبساطةٍ ، وعفويةٍ ، وغيرها، ثمَّ اعقبنا ذلك بأربعة محاور للحديث عن فنونها النثرية المختلفة ، سواء كانت صاحبة نثر أم موضوعاً نثرياً ، وكان المحور الأول قد تضمن الحديث عن فن الخطابة عند المرأة ، وقد تنوعت موضوعاته بين خطب الكواهن ، وخطب التأبين ، والخطب السياسية ، وخطب المناظرات ، والخطب القضائية، ثم جاء المحور الثاني للحديث عن موضوع الحكم والأمثال عند المرأة ، فيما جاء المحور الثالث لدراسة فن الوصايا عند المرأة ، أمَّا المحور الرابع والأخير خصص لدراسة فن الوصف عند المرأة ، ثمَّ اعقبنا ذلك بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، ثم انهينا البحث بقائمة لمجموعة من المصادر والمراجع التي أفدنا منها بحثنا هذا .

Abstact

This study, entitled "Women and Arab Prose from Pre-Islam Period to the End of the Umayyad Period: An analytical study". It is intended to discuss women's status and role in the society through their life stages in the midst of these primitive societies with all their naive, simplicity, The first axis included talking about the art of speech in women, and varied topics between the speeches of priests, sermons and speeches, political speeches, speeches and debates, speeches. The second axis deals with proverbs and wisdom with women. The third axis focuses on the wills with women. The fourth axis was devoted to the study of the art of description in women, and then followed by concluding the most important results of the study, and we finished the research list of a set of sources and the references from which we have provided this research.

مقدمة:

من المعلوم لدينا أنَّ الأدب بشكل عامة يقسم إلى قسمين، هما: الشعر، والنثر، ثمَّ أنّ الحديث عن فن (الأدب) يقتضي الحديث عن أُناس معينين ، وعن نوع معين من الكتابة، وما يهمنا في هذا الجانب هو البحث في فن النثر عند المرأة ، سواء أكانت هذه المرأة صاحبة وكاتبة ومؤلفة لهذا الفن ، أم أنّها كانت موضوعاً له .

وقبل الخوض في هذا الجانب لا بد من وضع تعريف يسير لهذه المرأة من خلال الوقوف على مراحل تطور حياتها على مر عصور التاريخ المنصرمة ، التي تعد محور دراستنا هذه ، وبيان دورها في هذه الحياة ، بدءاً من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ، فما ذُكِرَت هذه المرأة إلَّا وذهبت بنا الذاكرة بالرجوع إلى الوراء حيث بداية النشأة الأولى للخلق ، متمثلة بالسيدة (حواء) زوجة آدم (عليه السلام) ، فمنهما نشأ هذا الخلق ، وهذا ما أشار له الله سبحانه وتعالى بقوله: { ***وأنَّه خلق الزوجين الذَّكر والأنثى***}[1]. فالمرأة إذن قسيم الرجل في أغلب ميادين الحياة وعلى مختلف أصعدتها ، فهي الأم والزوجة والأخت والبنت ... الخ .

وقد حظيت ما حظيت به من المكانة الاجتماعية بالرغم من كل ما كان سائداً في تلك المجتمعات البدائية من شذوذ وتخلف فكري وغير ذلك، مِمَّا دفع البعض منهم إلى البحث في جوهر هذه المرأة ، هل هي روح ؟ وهل هي كائن حي يتنفس ؟

(1) سورة النجم، الآية: 45 .

وهل تستحق الحياة كأخيها الرجل ؟ وهذه الحيرة والتساؤلات إنْ دلَّت على شيء إنَّما تدل على سلب أبسط حقوقها في ذلك الحين ، لا سيما وأنَّ ميلادها كان يعد نذير شؤم بالنسبة لهم ، وهذا دليل واضح على ضآلة الفكر الجاهلي في تلك الحقبة الزمنية الغابرة حتى كان أحدهم إذا رُزِقَ بمولودة أخذ يحتجب عن مجالس القبيلة خجلاً وحياءً منها، وخوفاً منه أنْ يلحقه الإثم والعار[2]، فالبعض من القبائل كانت تغير على الأخرى ثم تسبي نسائها ويتزوجوهن رغماً عنهن وعن ذويهن، وهذا ما كان يخشاه البعض منهم ، وربما يكون هذا السبي في كثير من الأحيان يتم بطرق نظامية كالذي يحدث في الحرب مثلاً ، أو قد يتم بطرق غير نظامية كالذي يحدث في الإغارة والمباغتة والخطف وغير ذلك من طرق السبي الأخرى . وهذ ما يؤكده لنا حاتم الطائي بقوله:[3]

فما أنكحونا طائعين بناتهم ولكن خطبناها بأسيافنا

فالزوجة شريكة الزوج في السلم والحرب والحلِّ والترحال، والدفاع عنها واجب مقدَّس ، ولا يجب المساس بها مهما كلف الأمر، لا سيما وأنَّ تلك المجتمعات ذات تقاليد وأعراف اجتماعية وأخلاقية فلا يمكن التغاضي عنها. هذا ربما يدفعنا إلى القول: أنَّه ليس بالضرورة أنَّه لم يكن لهذه المرآة من دور مشرِّف في بناء المجتمع في عصوره القديمة ، فقد خلَّفت لنا كتب التاريخ والتراجم كم لا بأس به من الأخبار التي تتعلق بهذه المرأة وبيان مكانتها ودورها في تلك المجتمعات ، حتى أنَّ البعض من هذه القبائل عرفت وشهرت بأسماء نسائها كقبيلة (مزينة) وقبيلة المناذرة الذين نسبوا إلى أمهم (ماء السّماء) ، وفيها يقول لبيد بن ربيعة مفتخراً:[4]

نحن بنو أم البنين الأربعة سيوف حقٍ وجفان مترعة

كانت هذه الوقفة هي أبسط صورة لحياة المرأة في عصرها الجاهلي بين مدح وذم وشئم وفرح حتى أطلَّ الاسلام بنوره على الحياة الجديدة ليشرّع أضل القوانين السماوية التي أنصفت الرجل والمرأة حقوقهما ولم تعد المرأة مدعاة شئم كما في السابق ، فقد أحاطها الاسلام بسياج من الحماية الاجتماعية وأعاد لها ما كان مسلوباً من حقوقها وخفض لها جناح الرحمة وشملها بعطفه ورعايتها الاجتماعية .

(2) ينظر: المرأة في الفكر الاسلامي، جمال محمد فقي: 32/1 .
(3) ديوان حاتم الطائي، تح: عادل سليمان جمال: 298 .
(4) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: 93 .

وكانت دعوة أسماء بنت يزيد بن السكن أول دعوة جاءت للمساواة بين الرجل والمرأة ، إذْ روي عنها أنَّها أتت الرسول مُحَمَّد ﷺ وكان بين أصحابه ، فقالت له: بأبي أنت وامي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك ... فأعلمها الرسول مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أنَّ وفاء المرأة لزوجها وحفظها لأهله وبيته ما يعادل عمل الرجل كله[5] .

كما أقرَّ الاسلام أنَّ لها الحق في التعلم أسوة بأخيها الرجل حتى اصبح طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ((فأباح لها أنْ تحصل على ما تشاء الحصول عليه من علمٍ، وأدب، وثقافة، وتهذيب، بل أنّه ليوجب عليها ذلك تعلُّم العلم وتلاوة القرآن))[6] ، حتى ظهر في الاسلام نساء بلغنَ حد التعلم بجميع اشكاله وأنواعه كالديني، والاجتماعي، والادبي، وغير ذلك من العلوم الأخرى، ومن هنا أصبحت المرأةُ جوهراً فاعلاً مهماً ومؤثراً في العمل الأدبي وذلك من خلال نظرتها الفلسفية تجاه الحياة بمختلف أُطرها، وهذا ما سنحاول تناوله بالدراسة والبحث من خلال الوقوف عند أبرز موضوعات نتاجها الأدبي على الرغم من قلَّته التي قد تكون راجعة لأكثر من سببٍ واحد، فمنها ما هو راجع لطبيعة تلك المجتمعات البدائية التي كانت قد نظرت لتلك المرأة نظرة بدائية متخلفة ممَّا حدا بهذا الجنس الأدبي إلى الضعف الكمي إذا ما قورِنَ بأدب الرجل الذي كانت تلك المجتمعات تنظر له نظرة إيجاب لتصورها بأنَّ الرّجل هو الركيزة الأساسية في بناء المجتمع ، ومنها ما هو راجع لـ((كون المرأة في القديم كانت تحاط بسياج كامل من الصون والعفاف، فكان الحديث عنها يحفظ، وحديثها كان يكتم))[7] .

كل هذه المضايقات جعلت نتاجها الأدبي يأتي بصورة اقل من نتاجات الرجل الأدبية ، غير هذا لا يجعلنا بالضرورة أن ننكر وجود إرث ادبي نسوي بصورة عامة وفن نثري بصورة خاصة، فقد نبغ من النساء الشاعرات والأديبات اللاتي شُهِرنَ في الساحة الأدبية كالخنساء وأم جندب وسودة بنت عمَّار والزرقاء بنت عدي وبكارة الهلالية وعصام الكندية ، فكلهن كنَّ صاحبات رأي، وذكاء، ودهاء، وفطنة، وحلم،

(5) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: 5/398-399 .

(6) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن ابراهيم حسن: 1/179 .

(7) الأنثى والحرف، والي فتحي، د.مط، د. ط، د.ت: 4 .

ووصية، ومحاورة، وهذا ما يمكن أنْ نلحظه من خلال تناولنا لأغلب موضوعات نثرها الأدبي، والتي يمكن إيجازها بمجموعة من الفنون النثرية في المحاور التالية:

المحور الأول: فن الخطابة:

تعد الخطابة من أبرز فنون النثر وأشهرها على مرِّ العصور ، وربما يكون ذلك راجع لدواعٍ كثيرة ، منها حاجتهم لحث المقاتلين على القتال والشد من عزيمتهم في مواجهة العدو، وقد تنوعت موضوعاتها بين خطب الكواهن، والتأبين، والمناظرات، والخطب السياسية، والدينية، ولم تكن المرأة بمنأى عن تلك الساحات الأدبية ، فهي رفيق الرجل وشريكه على مختلف الأصعدة ، وكانت تخاطب زوجها أو ابنها أو صهرها أو أخاها .

أولاً– خطب الكواهن:

لقد تنوعت موضوعات هذا النوع من الخطب في العصر الجاهلي إذْ انها كانت مستوحاة من واقع البيئة الجاهلية على بساطتها، وكان ((العربي يلجأ إلى الكهانة في كل صعوبة تعترضه في أمور الحرب والزواج والمرض وتفسير الأحلام والتأكد من صحة الفهم وغير ذلك من الأمور التي تنقل بالغيب))[8] ، فالمرأة الجاهلية ذات حكمة ودهاء كثيراً ما كان يَرجَع اليها الناس في بعض معضلات الامور الحياتية التي يحياها الانسان الجاهلي في ذلك العصر[9] .

ومن الأديبات الكواهن: الشعثاء، وطريفة الخير، وسلمى الهمذانية، والعجفاء بنت علقمة، والعفيراء، وغيرهن كُثر[10] . ومن بين (خطب الكواهن) عند النساء خطبة طريفة الخير، في تكهنها على خراب سد مأرب وانهياره عندما رأت في منامها أنَّ السَّماء قد اثقلتها الغيوم والسحب حتى ارعدت وأبرقت فأحرقت كل ما وقعت عليه من الأرض، فأتت الملك عمراً فأخبرته بذلك ، فلمَّا رأى ما بداخلها من خوف سكَّنها، وبعد ذلك أخذت تكهن وتقول: النور والظلماء والأرض والسماء ، إنَّ الشجر لهالك وليعودنَّ الماء كما كان في الزمان السالك، حتى طلب منها الملك قائلاً: ما علمك بذلك؟ فقالت: أخبرتني المناجيد بسنين شدائد يقطع فيها الولد الوالد، فما

(8) الشاعرات من النساء – أعلام وطوائف، سليم التنير، دار الكتاب العربي، دمشق، د.ط، 1988م: 17 .

(9) ينظر: أدب النساء في الجاهلية والاسلام، محمد معبدي، مكتبة الآداب ومطبعتها، د.ط، د.ت:59

(10) ينظر: م.ن: 59 . والشاعرات من النساء – أعلام وطوائف: 19 .

زال الملك يسأل وهي تتكهن حتى طلب منها برهاناً على ذلك ، فقالت: اذهب إلى السد فإذا رأيت جرذاً يكثر بيده في السدِّ الحفر ويقلب برجليه من أجل الصخر، فاعلم أنْ غمر الغمر، وأنْ وقع الأمر، فلما ذهب الملك وجد ما تقوله حتى سألها عن زمانه فقالت: فيما بينك وبين سبع سنين ، ثم بقيت تتكهن في خطبتها حتى رأى الملك في منامه سيل العرم قد أخذ بالسدِّ فهدمه(11).

فالخطبة هنا جاءت مليئة بالأسجاع لأجل السيطرة على نفس المتلقي والسامع، وأنّ ورود مثل هذه الألفاظ المسجوعة ساعد على منح النص جرساً موسيقياً ناتجاً عن توافق الفواصل المتساوية والمتتابعة على نسقٍ واحد، فالموسيقى عدَّت عنصراً مهماً من عناصر النص الأدبي، والموسيقى التي نتحدث عنها هنا هي الموسيقى الناتجة عن العناصر الداخلية للنص من حيث اختيار الحروف وتآلفها، فضلاً عن السجع والجناس المناسب والتكرار بمختلف انواعه، وهذا ما يحقق التوازن والانسجام الصوتي الذي من شانه أنْ يبعث الارتياح في نفس القارئ أو السامع .

ومن النماذج الاخرى في خطب التكهن، خطبة سلمى الهمذانية في حريم المرادي الذي أغار على ابل وخيل لعمرو بن براقة فأخذها غنائماً كلها فلما علم عمرو بذلك أتى سليمة الهمذانية وهي بنت سيدهم وكان لها كلام مسموع وعلى كلامها كانوا يصدرون فأخبرها بما حلَّ بماله ، فقالت له وهي تتكهن: ((***والخفو والوميض والشفق كالاحريض والقلة والحضيض أنَّ حريماً لمنيع الحيزسيدٌ مزير ذو معقل حزيز غير أنّي أرى الحمة ستظفر منه بعثرة بطيئة الجبرة فأغر ولا تنكع***))(12) فأغار عمرو حتى استعاد حقه المسلوب فأتاه حريم المرادي طالباً منه أنْ يعيدها له فامتنع لذلك ورجع حريم من حيث أتى .

ثانياً: خطب التأبين:

هذا النوع من الخطب هو الأقرب إلى غرض الرثاء في فن الشعر لما فيها من حرارة العاطفة وصدق المشاعر، فالخطيبة غالباً ما تكون من ذوي الفقيد أو من المقربين إليه، فتلقي خطبتها على قبره موجهة اليه مصورةً كل ما تركه في اهله وما حلَّ بهم من الألم والرَّزايا ، متكئةً في ذلك كله على تعداد مناقبه وتجلّي مأثره وفضائله، وخير مثال

(11) ينظر: جمهرة خطب العرب في عصور العرب الزاهية، أحمد زكي صفوت: 342/1 وما بعدها
(12) ينظر: جمهرة خطب العرب في عصور العرب الزاهية، أحمد زكي صفوت: 350/1 .

على هذا النوع من هذه الخطب خطبة صفية بنت هشام المنقرية وهي تؤبن زوجها الأحنف بن قيس عندما توفي بالكوفة وكان مصعب بن الزبير والياً عليها آنذاك ، فقلت: ((***لله درّك من مجنٍ في جننٍ ومدرجٍ في كفنٍ ، نسأل الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك أنْ يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك وأنْ يوسع في قبرك ويغفر لك يوم حشرك، فو الله كنت في المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً ولقد كنت في الحيّ مسوَّداً وإلى الخليفة موفداً، ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرايك متَّبعين***))[13]. ثم أدارت بوجهها على الناس فقالت لهم: ألا أنَّ اولياء الله في بلاده شهود على عباده، وأنِّي لقائلة حقاً ومثنية صدقاً ... الخ .

إنَّ القارئ والمتلقي لهذه الخطبة سيلحظ أنَّها جاءت طافحة بألفاظ منتقاة على درجة عالية من الفصاحة والجزالة مع متانة التعبير ورصانته الأسلوب وقوته ((فأسلوب المرأة يتوقف على براعتها في اختيار الألفاظ وتكوين الجمل، وتسلسل التراكيب، وتتابع معانيها، بما يشكِّل الوحدة العضوية للنص))[14]، وذلك من خلال مناسبته والمقام الذي قيل فيه لبلوغ مبتغاها، تاركة الأمر كله لله عزَّ وجل فهو القادر على فعل كلِّ شيء في قولها: (لله درُّكَ) لتمضي في تعداد مناقب ومآثر فقيدها لأجل اطفاء حرارة حرقة فؤادها الملتهبة على عظمة مصابها، فهناك صلة وثيقة بين طبيعة الموضوع واختيار الألفاظ المناسبة له في تحديد المعاني وبيان دورها في النص[15]، متكئة في ذلك كله بالاعتماد على أسلوب الدعاء ايماناً منها في تحقيق مبتغاها.

ثالثاً: الخطب السياسية:

لقد اثبت التاريخ دور المرأة في الأدب ومساهمتها الفعَّالة فيه وقدرتها على مسايرة الرجل في مجال الابداع فيما لو توفرت لها الظروف الاجتماعية والثقافية وأُتيحت لها الفرص لإثبات وجودها ومكانتها، فلم تكن المرأة بمنأى عن الحياة السياسية والاجتماعية حتى جاءت خطبها في هذا المجال متضمنة للأحداث السياسية مدعومة بالأدلة والبراهين من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي والأقوال المأثورة

(13) م.ن: 343/2 .
(14) جمهرة النثر النسوي في العصر الاسلامي والأموي، ليلى محمّد الحيالي: 54 .
(15) ينظر: صورة المرأة في النثر الجاهلي، زهور علي عثمان: 112 .

فضلاً عن الحكم والأمثال، ومن هذه الخطب السياسية خطبة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة والدها الرسول مُحَمَّد ﷺ، فقد افتتحتها بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على سيد الخلق ﷺ ثمَّ قرأت قوله تعالى: { **ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليكم وعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم** }[16]، فإنْ تعرفوه تجدوه أبي دون ابائكم ... وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا { **أفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقومٍ يوقنون** }[17] ....إلى قولها: وسوف تعلمون[18].

الخطبة هنا جاءت مليئة بالألفاظ المشحونة بحرارة العاطفة وصدق المشاعر وحرارة التعبير ، فمن ((أهم مميزات النثر النسوي الاسلامي ، الصدق والحقيقة والبعد عن الكذب مع العفوية والانسيابية والبعد عن التكلف والتصنّع))[19] ، وهذا ما فرضته عليها طبيعة الحال التي هي فيها ، فجاءت بعبارات مسجوعه قصيرة مختارة شديدة الوقع في القلوب مدعومة بدلائل من الذكر الحكيم لإثبات حقها فيما قصدت من كلامها وهي تخطب أمام الخليفة، كما لا تقل عن هذه الخطبة منزلةً خطبة أم كلثوم وهي تخطب بأهل الكوفة ، إذْ تنوعت عباراتها بين الخبر تارة والإنشاء تارة أخرى لأجل التلاعب في قلوب السامعين، وقريب منها خطبة دارمية الجحونية مع معاوية والتي تجنح فيها إلى السجع تارة وإلى الازدواج والموازنة تارةً أخرى، وهي تقول: ((***فإنّي أحببت عليّاً على عدله في الرعية وقسمه بالسَّوية، وعلى حبّهِ المساكين، وإعظامه لأهل الدين***))[20] ، فقد حققت انسجاماً لفظياً وتجانساً صوتياً يُنِم عن قدرتها اللغوية في أدائها التعبيري، ممَّا منح النص مسحة موسيقية عالية .

رابعاً: خطب المناظرة:

هذا النوع من الخطب يمكن إدراجه ضمن الخطب الدينية لِمَا فيه من استشهاد واستدلال من القرآن الكريم، وقد ازدهر بشكلٍ ملحوظ في العصر الأموي ، وكان ذلك لدواعٍ سياسية، ودينية بين طائفة وأخرى، وحزب وأخر، وقد برزت المرأة

(16) سورة التوبة، الآية: 138 .
(17) سورة المائدة، الآية: 50 .
(18) ينظر: بلاغات النساء، أحمد بن طيفور: 7 وما بعدها .
(19) جمهرة النثر النسوي: 368 .
(20) جمهرة خطب العرب: 368/2 .

وهي تخطب في هذا المقام بدوافع حزبية وعقائدية كانت قد سادت مجتمعها في ذلك الوقت .

ومثال هذا النوع من الخطب خطبة السيدة (عكرشة بنت الأطرش) عندما دخلت على معاوية وهي متقلده حمائل السيف في موقعة صفين الشهيرة، فقد جاءت خطبتها على مستوى عالٍ من الفصاحة والبلاغة وتلك هي سمة اللغة في ذلك العصر، إذْ بدأتها بأسلوب النداء لتنبيه الناس من غفلتهم ولشد انتباههم صوب حديثها، ولها تقول: ((***اياكم والتواكل فإنَّ في ذلك نقص عروة الاسلام ... قاتلوا يا معشر الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم***))[21] .

لم يكن اسلوبها في هذا النوع من الخطب مختلف عمَّن سبقه من انواع خطبها الاخرى ، فقد جاءت خطبتها طافحة بألفاظها السهلة الواضحة، والبعيدة عن الغموض والتكلف، كما انها اتّخذت من الانشاء منطلقاً لها في بناء عباراتها موزعة بين الأمر حيناً والنهي والتحذير حيناً آخر، وهذا ما يمكن عدَّه وجه من أوجه خصوبة النثر العربي القديم، وربما يكن ذلك راجع لتعدد الأطر والمجالات الموضوعية التي عالجها النثر في ذلك الوقت كالسياسية والدينية والعقائدية والأدبية وغيرها، ولعل خطب المناظرات خير من عالج هذه القضايا واضطلع بتأدية هذه الأدوار[22] .

خامساً: الخطب القضائية:

لقد شاركت المرأة أخيها الرجل في هذا النوع من الخطب وهي تقف أمام القاضي أو الخليفة أو الملك أو الأمير لتقدِّم ما لديها من شكوى قضائية أو شرعية لتحتكم بها مع خصمها، وأبرز ما يميز هذا النوع من خطبها هو غلبة طابع الحوار عليها لا سيما وأنَّها قائمة بين شخصين اثنين المرأة / القاضي، فـ((الحوار هو تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر ، أو أنَّه نمط تواصل حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الارسال والتلقي))[23]، وهو في الشعر لا يختلف عنه في النثر إلَّا ((بمقدار ما يقدمه

(21) بلاغات النساء: 44-45 .

(22) ينظر: نشأة النثر العربي القديم – تجليات المثاقفة ورهانات الأصالة، هيثم سرحان، صحيفة الحياة، العدد: 16661 ، 2008م: 17

(23) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب العربي بيروت، مط: المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، د.ط، 1985م: 78 .

مـن وظـائف خدمـة للاتجـاه القصصـي، مـع الأخـذ بنظـر الاعتبـار خصوصـيتهما ، فالشـعر يميل إلى الذاتية والنثر يميل إلى الموضوعية))[24] .

ومـن أمثلـة هـذا النـوع مـن الخطـب القضـائية خطبـة امـرأة أبي الأسـود الـدؤلي أمـام معاويـة بـن أبي سـفيان، قالـت: السـلام عليـك يا أمـير المـؤمنين ورحمـة الله وبركاتـه ، إنَّ الله جعلـك خليفـةً في الـبلاد ورقيبـاً علـى العبـاد ... ثم تمضـي في تعـداد مناقبـه ومـأثره وفضـائله بـين النـاس والـدعاء لـه، حـتى تقـول: لقـد لجـاني اليـك أمـراً ضـاق عليَّ فيـه المـنهج ... ثم تبـين فيـه سـبب المجـيء حـتى سـألها معاويـة عـن بعلهـا ، فقالـت: هـو أبـو الأسـود وهـو قريـب مـن منـه ، فإستشـهده علـى مـا تقولـه فشَـهِدَ لـه بصـدق مـا تقولـه ، وكـان قـد طلَّقهـا ، وأمـر معاويـة أنْ يحاورهـا ويـرد علـى بعـض مـا تقولـه، حـتى جـاء كـل كلامهـم بليغـاً مـوجزاً فصـيحاً بعيـداً عـن التعقيـد ، فكـان أسـلوبها هـو الـذي غلَّبَهـا علـى زوجهـا في تقاضـيهما أمـام القاضـي[25]، هكـذا كانـت المـرأة في العصـر الأمـوي، فـالمرأة رغـم القيـود الـتي احاطـت بهـا إلّا انهـا اخـذت تشـارك الرجـل في السـاحة حـتى عكسـت لنـا بعـض نصوصـها النثريـة مستوى فنياً رفيعاً لم يصل اليه النثر العربي في ذلك الحين بعد[26] .

نخلـص ممَّـا تقـدَّم إلى القـول: أنَّ هنـاك الكثـير مـن الخطـب الـتي برعـت فيهـا المـرأة أسـوة بأخيهـا الرجـل ، وقـد لا يسـعنا المجـال لـذكرها هنـا في هـذا الجانـب، إنَّمـا نكتفـي في الاشـارة اليهـا فقـط، فمنهـا: خطـب المبايعـات كخطبـة أسمـاء بنـت يزيـد بـن السـكن الانصـارية، والخطـب الاسـتدلالية الـتي اعتمـدت الجـدل والحجـاج منطلقـاً لموضـوعاتها، وقـد اقتصـر هـذا النـوع مـن الخطـب علـى مقامـات المفـاخرة والمجادلـة ، وكـان أدب الوافـدات الـذي يمكـن عـدَّه نـوع مـن أنـواع التجديـد في النثـر النسـوي خـير شـاهد علـى ذلـك ، وقـد امتـاز هـذا النـوع مـن الخطـب بالقـول علـى السـجية والبعـد عـن التكلـف واعتمـاده الصـدق والفصـاحة والبلاغـة مقياسـاً لـه ، فضـلاً عـن كونـه عـدَّ نـوع مـن أنـواع التجديـد في النثـر النسوي في ذلك العصر[27] .

(24) الحوار في الشعر العربي القديم- شعر امرئ القيس انموذجاً، د. محمد سعيد مرعي:61.
(25) ينظر: جمهرة النثر النسوي: 29-30 .
(26) ينظر: م.ن: 368 .
27- ينظر: جمهرة النثر النسوي، 29-30.

المحور الثاني: الامثال والحِكَم .

اهتم العرب منذ العصر الجاهلي بالحِكَمِ والأمثال وكانت لها منزلة خاصة عندهم ولعلَّ مكانتهم من الفصاحة والبيان هي ما دفعتهم للإبداع في هذا الفن النثري. فالأمثال بالنسبة لهم تعد مرآة صادقة للأشخاص والمجتمعات ، لها دلالات ومعانٍ كثيرة، فمنها النفسية والدينية والاجتماعية، فـ((الأمثال أصدق شيء يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها , وتقاليدها وعاداتها , ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية , وهي أقوى دلالة من الشعر في ذلك لأنه لغة طائفة ممتازة , أما هي فلغة جميع الطبقات))[28]، غير أنَّ المرأة لم تكن محبوسة اللسان أمام هذا الفن كما أنَّها لم تكن أقل شأناً من غيرها، ولا غرابة في ذلك فهي ركيزة اساسية من ركائز المجتمع منذ ذلك الوقت، فإنَّ تفوهها بالحكم والأمثال خير شاهد يدلنا على ما وصلت اليه من الثقافة اللغوية العريقة ، إلَّا أنَّ النقد العربي لم يكن قد انصفها حقَّها منذ بواكير نتاجها الادبي شعراً كان أم نثراً ، ولا نغالي إذا قلنا حتى يومنا هذا سوى القلة القليلة من المؤلفين الذين تركوا لنا كتباً أدبية هي اشبه بالموسوعات كالأغاني وبعض المؤلفات التي اخبارهن وإرثهن على الساحة الأدبية[29]. ومن بين الأمثلة التي انتقيناها للاستشهاد بها في هذا الجانب من الدراسة، قول الإعرابية التي تصف نفسها في زمن شبابها، تقول: كنت في شبابي أحسن من النار الموقدة ... واحسن من النار ليلة القمر، ومن هنا ذهب حديثها (أحسن من النار) مثلاً سائراً في الافتخار بالذَّات حتى يومنا هذا؛ وقريب منه قول الأخرى ايضاً: رمتني بدائها وانسلَّت[30] .

فشيوع المثل أكثر من غيره من فنون النثر راجع لخفته بالدرجة الأساس، وما يحتويه من حكمه شاملة في تأديتها واصابتها للغرض المنشود، من هن نخلص إلى القول بأنَّ لغة المثل عند المرأة جاءت منتقاة من واقع بيئتها وحياتها اليومية كون هذا الفن صادر عن عامة الناس، وهو غالباً ما يأتي مرتبطاً بحادثة أو قصة معينة في ذلك المجتمع، غير أنَّ هذا لا يمكن له أنْ ينكر بلاغته وجودة عبارته، فالمثل يجتمع فيه اربع

28- الأمثال في الأدب الجاهلي، محمد سعيد سلطان، مقال منشور على شبكة الأنترنت. http://www.diwanalarab.com/spip.php?article2690

(29) ينظر: صور نسائية، فاطمة المرنيسي: 158 .

(30) ينظر: جمهرة النثر النسوي: 9 .

لا يجتمعنَ في غيره من الكلام ((إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، فهو غاية في البلاغة))[31]، وممَّا تجدر بنا الاشارة اليه في هذا الجانب من البحث أنّ الأمثال كثيراً ما تأتي مليئة بالصور، ومن بين هذه الصور (الصورة الكنائية) في قول أحدهن: ((***عبدُ بطنه لا يمنع عرسه ولا يحرز نفسه***))[32].

لم تكن الحِكَم بمعزلٍ عن الأمثال لدى المرأة العربية، فقد آثرت لنا حِكَمٌ دلَّت على ذكاء قائلتها ودهائها وفطنتها اسوة بغيرها، ومن الامثلة على ذلك قول السيدة عائشة زوج الرسول ﷺ: جُبِلَت القلوب على حبِّ مَنْ أحسنَ اليها وبغض مَنْ أساءَ اليها[33]، فمَنْ يحاول الوقوف بوجه المرأة وعدم الاكتراث بأدبها عليه أن يعي أحياناً بـ((أنَّ المرأة تفوق الرجل في التعبير، فلديها نعومة فكرية لا تجدها عند الرَّجل، فهي وحدها التي تستطيع من خلال الادب انقاذ الانسانية))[34] .

المحور الثالث: فن الوصايا .

الوصية واحدة من الفنون الأدبية التي عرفها الانسان منذ أقدم العصور، وقد حظيت المرأة في وصيتها بنصيب لا يقل شأناً عن غيره، سواء كان ذلك من ناحية البلاغة أم الاسلوب أم غير ذلك . كما تنوعت موضوعاتها، فمنها ما جاءت موجهة من الأم إلى ابنتها ومنها ما جاءت من الشاعرة والأديبة إلى أبناء جلدتها وقومها، غير أن هذه الوصايا لا تختلف كثيراً فيما بينها عن الأمثال والحِكَم، حتى ذهب بعضهم للقول: بأنّه ((يمكن إلحاق الوصايا في العصر الجاهلي بالحكم والأمثال لتضمنها كثيراً من تلك الأقوال الموجزة النابغة من التجربة، حتى لكانت الوصايا أحياناً قائمة على جملة من الحكم والأقوال المأثورة ... وتروى هذه الوصايا عادة على ألسنة طوائف من الحكماء والمعمرين ، الذين عرفوا بكثرة تجاربهم وخبرتهم في الحياة))[35].

وخير مثال على هذا النوع من الفنون النثرية وصية أمامة بنت الحارث في وصيتها لابنتها أم إياس وهي تقول: ((***أي بنية أنَّك فارقت الجو الذي منه خرجتِ،***

(31) الأدب الجاهلي، د. محمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب، بيروت، لبنان، د.ط، .ت: 145.

(32) نثر المرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي: 283/1 .

(33) ينظر: جمهرة النثر النسوي: 42 .

(34) أدب الأظافر الطويلة، محمود فوزي،دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة،د.ط، 1987: 13

(35) الوصايا في العصر الجاهلي، مقال منشور على شبكة الانترنت . http://almaqalaat.blogspot.com/2016/08/blog-post_84.html

وخلَّفتِ العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه...الخ))[36] وهي تُعَد من أفضل ما قيل في موضوعها[37]، فهي وصية تنم عن عقلية ناضجة وفهم ثاقب للحياة، فقد جاءت بها مليئة بالكنايات لتجعل منها سبيلاً لنجاح الحياة الزوجية لابنتها وذلك من خلال افتتاحها بحرف النداء (أي) الذي يستعمل لنداء القريب، ثمَّ جاءت بعد ذلك بلفظة (بنية) بصيغة التصغير لإظهار العطف والحب والحنان لها، فضلاً عن ذلك أنَّ ظاهرة التكرار قد شغلت حيزاً في هذا النص الأدبي وقد تنوعت بين تكرار الحرف واللفظ والعبارة والضمائر المنفصلة والمتصلة وضمائر الغائب والمخاطب مما ساعد النص اضفاء جواً موسيقياً منسجمٌ داخلياً، فتوافق الألفاظ (رضاه – رضاك – هواه – هواك) على سبيل المثال لا الحصر ساعد في خلق جو موسيقي أكثر اثارة للأخذ بالوصية من الجوهر والمضمون كون التكرار يعد عاملاً أساسياً في لفت انتباه الآخر .

والصورة البلاغية لم تكن غائبة عن هذا النص الأدبي، فالعش والوكر صورة منتزعة من البيئة، والوكر غالباً ما يكون على الجبل أو الحائط وهذا من شانه أنْ يوحي للمرأة بالاستقرار الاجتماعي، وأمَّا العش فمكانه الأشجار وهذا ما يدل على التغيير والحركة والزوال وعدم دوام الحال بالنسبة لابنتها، فقد برعت في تعريف العش كونه معلوم لدى ابنتها، ونكَّرت الوكر لأنّه مجهول بالنسبة لها، ومن هنا يظهر جمال الصورة الاستعارية للنص في تصويرها لفراق ابنتها لبيت ابويها بفراق الطائر الذي ترك عشه ليلتحق بوكر غيره من الطيور ولم يكن لديه معرفة سابقة بذلك، والصورة هنا جاءت مستمدة من واقعها الاجتماعي والبيئي بكل ما فيه من جبال وطيور وأشجار وغير ذلك، وهذا إنْ دلَّ على شيء إنَّما يدل على بساطة قائلها وواقعيته[38] .

وقريب من هذه الوصية وصية أعرابية أخرى لولدها، وهي تقول: ((***إنَّ سؤالك للناس ما في أيديهم من أشد الافتقار اليهم، ومَنْ افتقرت اليه هنت عليه ...الخ***))[39]، فالوصية رغم كثرتها في الادب العربي قديمةُ وحديثةُ إلَّا أنَّها تعد ((

(36) جمهرة وصايا العرب: 1/132-133 .

(37) فصيحات العرب وبليغاتهم في الجاهلية والاسلام، عبدالقادر فياض حرفوش، دار كنان – دار البشائر، دمشق، د.ط،1994م:24.

38- ينظر: وصية أم لابنتها، عبدالفتاح أمير عباس، مقال منشور على شبكة الانترنت . https://kenanaonline.com/users/amer123123/posts/768123

39- جمهرة خطب العرب: 3/257 .

أدباً متميزاً سواء من ناحية المضمون أم من ناحية الأسلوب))[40]، وقد جاءت مليئة بالحِكم المستوحاة من نظرتها وفلسفتها للحياة من خلال تجربتها وخبرتها الطويلة فيها، والسؤال بالنسبة لها يعد من أشد عوامل الافتقار، وهو ما يهوِّن من شأن السائل في نظر غيره .

المحور الرابع: فن الوصف .

الوصف هو: ذكر الشيء على ما هو عليه من الهيئات والاحوال ، ومصدره الروعة والاعجاب[41] . وهو من أكبر الفنون الأدبية عند العرب منذ القِدَم ، وقد أكثرت منه في وصف الخيل ، والابل في سيرها وأحوالها ، كما وصفوا الأطلال ، والديار ، والنجوم ، وكل ما جاشت به أعينهم في بيئتهم الصحراوية بكل ما فيها من جبال وسهول وهضاب وحيوانات وغير ذلك ، كما وصفوا الرجل في نزاله وبلائه في ساحات الوغى ، والمرأة في جمالها وليونتها وذكائها وأخلاقها وطباعها ، وقد برعْنَ في هذا الفن الأدبي نساءٌ بليغات أديبات ومن هذه النساء: عصام الكندية، وقيلة العنبرية ، وأم معبد الخزاعية ، وغيرهن كُثُر ممَّن جاءت أوصافهن مستمدة من واقع بيئتهن، وتشبيهاتهن مستوحاة ممَّا وقعت عليه أنظارهن ؛ ومن بين هذه الأوصاف لدى المرأة على سبيل الإيضاح لا الحصر وصف عصام الكندية لجمال أم إياس ، تقول: ((***رأيت جبهة كالمرأة الصقيلة يزينها شعر مالك كأذناب الخيل المضفورة***))[42]، فالكندية هنا استطاعت أنْ ترسم لنا صورة فنية بلاغية عمادها التشبيه ، وإنْ لم تكن تعني بها المطابقة التامة بين المشبه والمشبه به فالصورة هي ((تمثيل وقياس لِمَا نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارِنا))[43] .

لم يكن عنصر الخيال غائباً عن المرأة في فن الوصف ، فهو لديها عنصر أساس لا يمكن الاستغناء عنه في رسم صورها الفنية ، ومثال ذلك ما وجدناه لدى الخنساء في محاورتها لأولادها ، وهي تقول لهم: ((***وقد ترون الأعلاج قد آلفت ، فإذا كان بالغداة إنْ شاء الله فأغدوا لقتال عدوكم مستنصرين ، فإذا رأيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها ، وضربت بأوراقها فتيمموا وطيساً ، وجالدوا خميسها تظفروا***

(40) أروع ما قيل من الوصايا ، أميل ناصيف، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995: 7 .
(41) ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر : 118 .
(42) أدب النساء في الجاهلية والاسلام: 22-23 .
(43) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 368 .

بالنعمة والسلامة))[44] . فالألفاظ التي بُنِيَ عليها النص السابق رسمت صورة بيانية قائمة على التشبيه والتمثيل لحال الحرب وهي تلتهب نيرانها ويتعالى وميض سيوفها عند اشتداد القتال وإحماء الوطيس بحال الشجرة التي نفضت أوراقها من شدَّة الحرارة لتكشف عن ساقها ، فمن فاز ظفر بالنصر ومن مات ظفر بالشهادة . وقريب من هذه الأوصاف المستمدة من واقع البيئة العربية في ذلك الوقت قول عتمة بنت مطرود وهي تصف الفتيان لأختها: ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل؟ إذ رسمت صورة تشبيهية بين طرفين المشبه / الفتيان والمشبه به / أشجار النخيل في وجه الشبه المتأصل بينهما ، وهو الطول ، والاعتدال ، والرشاقة، والجمال ، ثم تعود ثانية لتستدرك متيقنةً بأنَّ هذا الجمال لا يمكن أنْ يُشِف لها عمَّا في قلوبهم ، كما أنَّ جمال نظارة شجرة النخيل لا يعني بالضرورة دلالة على خصوبتها وجودتها .

ومن بليغ أوصافهن أيضاً ، ما روي لقيلة العنبرية وهي تصف زوجها البكري أمام الرسول مُحَمَّد ﷺ ، تقول: ((***مهلاً ، فإنَّك ما علمت جواداً بذي الرجل هادياً في الليلةِ الظلماءِ عفيفاً عن الرقيقةِ***))[45] . يلحظ القارئ والمتأمل للنص السابق أنَّ قوة العبارة ، ومتانة الاسلوب ورصانته ، فضلاً عن سلاسة الألفاظ ورقتها بما تضمنته من صيغ الدعاء والخبر وغير ذلك ، قد أضفت على النص الادبي مسحة بلاغية واضحة أسهمت بصورة مباشرة في اصلاح ما بينها وزوجها من خلاف ، وهذا إنْ دلَّ على شيء إنَّما يدلُّ على قوة بلاغة المرأة في فن الوصف ، الذي بات يمثل فناً من فنون النثر في ذلك الوقت ، وهذا ما اشارت له قسم من الدراسات المتأخرة في معرض حديثها عن ابداع المرأة الأدبي شعراً كان أم نثراً في العصرين الجاهلي والاسلامي ((وعندما نمعن النظر والفكر فيما قالته فصيحات العرب وبليغاتهم ، نجد كلاً منها قطعة أدبية رائعة تعبِّر عن عاطفة انسانية أو موقف سياسي هام ، أو عن وصف ينم عن مظاهر الذوق الرفيع في اللغة والأدب في تنميق وحسن اختيار))[46] .

---

(44) جمهرة النثر النسوي: 49 .

45- جمهرة النثر النسوي : 45 .

46- م.ن: 368 .

الخاتمة:

بعد أنْ تعرَّفنا في هذه الدراسة على مجمل فنون النثر العربي التي برزت فيها المرأة سواء كانت مبدعة أو موضوع لها في العصور القديمة ، وقد تبيَّن لنا أسلوبها ولغتها وكيف تمكنت من رسم صورها الفنية في هذه الفنون ، أصبح لزاماً علينا ايجاز اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة بما يأتي:

أولاً– ساهمت المرأة في أغلب فنون النثر العربي كالخطب بأنواعها المختلفة، والكتب والرسائل ، والحكم والامثال ، والوصايا ، والوصف ، فضلاً عن دورها في مجال النقد الأدبي .

ثانياً– اختلاف القطع النثرية عند المرأة من حيث الطول والقصر والشكل والمضمون، فمنها ما جاء بطابع سياسي ، أو ديني ، أو اجتماعي ، أو غير ذلك من الموضوعات.

ثالثاً– قلَّة نثر المرأة مقارنة بالشعر ، نظراً لاختلاف طبيعة أفكار الشعوب ومعتقداتها تجاه المرأة في ذلك الوقت .

رابعاً– جاء فن الخطابة من بين أكثر فنون النثر عند المرأة وذلك لقربها من طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت، ثم تلتها باقي فنون النثر الأخرى .

خامساً– جاءت اللغة والاسلوب والصور والاخيلة ركيزة اساسية عكست لنا مدى بلاغة المرأة العربية في العصور القديمة ، وقدرتها على مجاراة الرجل ومواكبته في مختلف الميادين الأدبية .

سادساً– تراوحت لغة النثر الفني عند المرأة بين السهولة والوضوح تارة ، والغموض والترميز تارة أخرى .

سابعاً– كان للسجع دور بارز في نثر المرأة وخاصة في موضوع خطب الكواهن ، وذلك لقربه من بلوغ غايتها المرتبطة بقضايا عقائدية وطقوس دينية.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

1. أدب الأظافر الطويلة ، محمود فوزي ، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة ، د.ط ، 1987م .
2. الأدب الجاهلي ،د. مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ، د.ط، د.ت .
3. أدب النساء في الجاهلية والاسلام ، مُحَمَّد معبدي ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، د.ط، د.ت .
4. أروع ما قيل من الوصايا ، أميل ناصيف ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1، 1995م .
5. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير ، المطبعة الاسلامية ، طهران ، د.ط ، 1377هـ .
6. الأمثال في الأدب الجاهلي ، مُحَمَّد سعيد سلطان ، مقال منشور على شبكة الأنترنت. http://www.diwanalarab.com/spip.php?article2690
7. الأنثى والحرف ، والي فتحي ، د.مط ، د. ط ، د.ت .
8. بلاغات النساء ، أحمد بن طيفور ، مطبعة والدة عباس الأول ، د.ط ، 1908م .
9. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، حسن ابراهيم حسن ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط7 ، 1965م .
10. جمهرة خطب العرب في عصور العرب الزاهية ، أحمد زكي صفوت ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط1 ، 1923م .
11. جمهرة النثر النسوي في العصر الاسلامي والأموي ، ليلى مُحَمَّد الحيالي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ،2003م .
12. جمهرة وصايا العرب ،
13. الحوار في الشعر العربي القديم – شعر امرئ القيس انموذجاً ، د. مُحَمَّد سعيد مرعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد: 14 ، العدد: 3 ، نيسان ، 2007م .
14. ديوان حاتم الطائي ، تحقيق: عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية ، مصر ، د.ط ، د.ت .
15. ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، د. تحقيق ، د.ط ، د.ت .
16. الشاعرات من النساء " أعلام وطوائف "، سليم التنير ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، د.ط ، 1988م.

17. صورة المرأة في النثر الجاهلي ، زهور علي عثمان دويكات ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، اشراف: د. احسان الديك ، 2013م .

18. صور نسائية ، فاطمة المرنيسي ، ترجمة: جورجيت قسطون ، د.مط ، دمشق ، د.ط ، 2000م

19. فصيحات العرب وبليغاتهم في الجاهلية والاسلام ، عبدالقادر فياض حرفوش ، دار كنان – دار البشائر ، دمشق ، د.ط ، 1994م .

20. المرأة في الفكر الاسلامي،جمال محمد فقي،دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،1986

21. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش ، دار الكتاب العربي بيروت ، مطبعة المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، د.ط ، 1985م .

22. نثر المرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ط1 ، 2004م

23. نشأة النثر العربي القديم – تجليات المثاقفة ورهانات الأصالة ، هيثم سرحان ، صحيفة الحياة، العدد: 16661 ، 2008م .

24. نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1978م .

25. الوصايا في العصر الجاهلي ، مقال منشور على شبكة الانترنت . http://almaqalaat.blogspot.com

26. وصية أم لابنتها ، عبدالفتاح أمير عباس ، مقال منشور على شبكة الانترنت . https://kenanaonline.com/users/amer123123/posts/768123